**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب / قسم اللغة العربية**

**استاذ المادة : د . كريم علي عبد علي**

**اسم المادة: أدب عباسي**

**اسم المحاضرة : موضوعات جديدة في شعرالعصر العباسي**

**تسلسل المحاضرة:العاشرة**

**المرحلة : الثالثة**

**خامسا / شعر النوادر والفكاهات :**

كانت مجالس الخلفاء والوزراء والأمراء تعنى بالنوادر والفكاهات ، وهيأ لذلك شيوع روح الهزل في بعض المقطوعات والقصائد ، وكانوا أحيانا يختارون لذلك بعض القصائد التي اشتهرت بقوتها الحماسية مثلا ، فيقلبونها في الدعوة الى اللهو والتواصي بشرب الخمر ، وأحيانا يختارون موضوعا جادا ، كقصة العشق العذري الذي كان يفضي بأصحابه – كما يقول القصاص – الى الجنون أو الموت ، فيجرونه على لسان حمار أحب ومات عشقا كما نلقاه عند بشار بن برد . ولعلهم لم يكثروا من التندير على شيء كما اكثروا من التندير على اللحى ، مثل قول مروان بن أبي حفصة في لحية شيخ يسمى رباحا :

**لقد كانت مجالسنا فساحا فضيقهــا بلحيــته ربــاح**

**مبعثرة الأسافل والأعالي لها في كل زاوية جناح**

**سادسا / الشعر التعليمي :**

استحدث الشعراء العباسيون هذا الفن ، ولم تكن له أي أصول قديمة ونقصد به فن ( الشعر التعليمي ) الذي دفع اليه رقي الحياة العقلية في العصر ، فإذا نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار . ومن أوائل ما يلقانا من ذلك ( صفوان الأنصاري ) في أشعاره عن فضل الأرض وما تحمل من كنوز ومعادن كريمة . ولا ريب في أن ابان ابن عبد الحميد هو الذي عمل على اشاعة هذا الفن الشعري الجديد ، فقد نظم فيه تأريخا وفقها وقصصا ، فأما التاريخ فنظم فيه سيرتي أزدشير وأنوشروان ، وأما الفقه فنظم فيه الأحكام المتعلقة ببابي الصوم والزكاة ،وصنع قصيدة في مبدأ الخلق وضمنها شيئا من المنطق . وأهم من ذلك كله أنه نظم في القصص كتاب كليلة ودمنة في أربعة عشر ألف بيت .

وأقتفى محمد بن ابراهيم الفزاري أثر ابان ، فنظم في علم النجوم مزدوجة طويلة ، يقول ياقوت إنها كانت تدخل في عشرة مجلدات ، وقد بناها من ثلاث أقفال أو ثلاثة شطور ، على هذا النمط :

**الحمـد لله العلــي الأعظـم ذي الفضل والمجد الكبير الأكرم**

**الواحد الفرد الجواد المنعم**

**الخالق السبع العلا طباقا والشمس يجلو ضوءها الأغساقا**

**والبـدر يمـلأ نوره الآفــاقا**

ودخلت شعاعات من هذا الفن التعليمي الجديد الى بيئات الأخباريين ، فإذا الأصمعي ينظم قصيدة طويلة في ذكر الملوك والجبابرة الهالكين والأمم الخالية البائدة وتتكاثر هذه الشعاعات في بيئات المتكلمين . ولعل متكلما لم ينظم في هذا الفن كما نظم بشر بن المعتمر المعتزلي المشهور، فقد أكثرمن النظم في الرد على أصحاب المقالات والنحل المختلفة ، وقد ساق له الجاحظ في الحيوان قصيدتين طويلتين إذ تحدث فيهما عن الحشرات وأصناف الحيوانات ، وما يتجلى فيها جميعا من حكمة الله البالغة في خلقه العجيب .

ولعل في كل ما قدمناه ما يصور النشاط العقلي والفني للشاعر العباسي وكيف كان يحرص على التجديد ، فهو يشتق من الشعر القديم موضوعات جديدة لمقطوعاته وقصائده ولا يكتفي بها ، بل ما زال يكتشف موضوعات أخرى ، تلهمه بها بيئته الحضارية وحياته العقلية الراقية ، ولم يلبث أن اهتدى الى الشعر التعليمي ، فسجل فيه كثيرا من القصص والتأريخ والدين والعلم والحكمة .

**سابعا / شعر المثالية الخلقية :**

أخذت موضوعات الشعر القديمة تتجدد تجددا واسعا في معانيها ، وأخذت تعرض بصورة أدق وأعمق ودخلت عليها إضافات كثيرة . ولم يقف الشاعر العباسي عند ذلك بل أخذ ينمي بعض جوانب هذا الشعر حتى لتخرج منه فروع جديدة كثيرة . ومنها مثالية الشيم العربية الرفيعة التي كان يصف بها الشعراء ممدوحيهم ، إذ تناولوا هذه الشيم شيمة شيمة ، وأخذوا يفردونها بمقطوعات أو قصائد يجردونها محللين لها ومفكرين ملاحظين ، فقطعة في تصوير ( الكرم ) وقطعة في تصوير( الحلم ) ، وقطعة في تصوير ( الحياء ) ، وقطعة في تصوير العفة ، وقطعة في تصوير الصبر والتنفير من اليأس من مثل قول محمد بن يسير :

**لا تيأسـن وإن طـالت مطــالبــة إذ استعنت بصبر أن تـرى فرجـا**

**إن الأمـور إذا انسـدت مسالكهــا فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا**

**أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للـلأبواب أن يلجـا**

**فاطلب لرجلك قبل الخطو موضعها فمـن عـلا زلقـا عـن غرة زلجـا**

وهيأ ذلك لفتح باب واسع من تحليل الأخلاق المحمودة . وأيضا فانهم وسعوا معاني الهجاء وما فيه من أخلاق مذمومة ، فتناولوها هي الأخرى بالبسط والتفصيل منفصلة عن أشعار الهجاء . وبذلك أتاحوا للمربين والمعلمين مادة طريفة لتأديب الناشئة وحثهم على الأخلاق الفاضلة وصدهم عن الأخلاق المذمومة .